

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحث بعنوان : (أخلاقيات البحث العلمي)

إعداد: عماد سعيد الغامدي

التخصص: إدارة الموارد البشرية

العام الدراسي: ٢٠٢٥-٢٠٢٦

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية في مختلف التخصصات الأكاديمية، حيث تمثل الإطار القيمي الذي يوجّه سلوك الباحث أثناء إعداد وتنفيذ الدراسات العلمية. وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي تضمن النزاهة والشفافية والموضوعية في جميع مراحل البحث، بدءًا من صياغة المشكلة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وصولًا إلى عرض النتائج ونشرها (Resnik, 2020).

ومع التوسع في الإنتاج العلمي وتزايد الاعتماد على البحث كوسيلة أساسية لاتخاذ القرار، برزت الحاجة إلى الالتزام الصارم بالمعايير الأخلاقية لضمان موثوقية النتائج. وقد أكدت الجمعية الأمريكية لعلم النفس على أن الالتزام الأخلاقي لا يُعد خيارًا، بل شرطًا أساسيًا لقبول البحث العلمي ونشره (American Psychological Association, 2020).

ولا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على حماية المعرفة العلمية من التشويه، بل تمتد لتشمل حماية حقوق المشاركين في الدراسات، وتعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع. كما أن غياب الالتزام الأخلاقي قد يؤدي إلى نتائج مضللة، مما ينعكس سلبيًا على التطور العلمي واتخاذ القرارات.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي :

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصراً جوهرياً في ضمان جودة الدراسات العلمية، حيث تسهم في تعزيز مصداقية النتائج وقابليتها للتطبيق في الواقع العملي. ويؤدي الالتزام بالمبادئ الأخلاقية إلى بناء ثقة المجتمع في مخرجات البحث العلمي، مما يعزز من دور العلم في حل المشكلات المجتمعية (Shamoo & Resnik, 2015).

كما تلعب الأخلاقيات دوراً مهماً في حماية المشاركين في البحث من أي أضرار محتملة، سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو قانونية. ويُعد احترام خصوصية الأفراد والحفاظ على سرية بياناتهم من أهم الجوانب التي تعكس التزام الباحث بالمسؤولية المهنية (Israel, 2015).

إضافة إلى ذلك، تسهم أخلاقيات البحث في تقليل التحيزات العلمية، حيث تدفع الباحث إلى الالتزام بالموضوعية والاعتماد على الأدلة بدلاً من الآراء الشخصية. وهذا بدوره يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات واتخاذ القرارات.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي :

١-الأمانة العلمية :

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يقوم عليها البحث العلمي، حيث تعني الالتزام بنقل المعلومات والبيانات بدقة دون تحريف أو تزوير. ويشمل ذلك توثيق جميع المصادر المستخدمة وعدم نسب أعمال الآخرين إلى الباحث (APA, 2020).

التوثيق الدقيق:

الالتزام بالإشارة إلى مصادر المعلومات والمراجع المستخدمة وتجنب الانتحال (السرقية الفكرية). الشفافية في

النتائج :

عرض النتائج كما هي بواقعية، دون تزيف، أو تحريف، أو حذف للبيانات لتوافق رغبات الباحث. الإفصاح وتجنب

التضارب :

الكشف عن أي تضارب محتمل في المصالح (المالية أو المهنية) قد يؤثر على سير

مثال: توثيق الاقتباسات بشكل صحيح داخل البحث.

٢- النزاهة :

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث، بما في ذلك عرض النتائج كما هي دون تعديل أو تحريف

(Resnik, 2020).

مثال: عدم حذف النتائج التي لا تدعم الفرضية.

٣- الموضوعية :

تعني الموضوعية الابتعاد عن التحيز الشخصي أثناء تحليل البيانات، والاعتماد على الأدلة العلمية فقط (Beauchamp &

Childress, 2019).

مثال: تحليل النتائج وفق المعطيات الفعلية دون تأثير الميول الشخصية.

٤-السرية :

تُعد السرية من المبادئ الأساسية، حيث يجب على الباحث حماية بيانات المشاركين وعدم الكشف عنها لأي طرف غير

مخوّل (Orb et al., 2001).

مثال: استخدام رموز بدلاً من أسماء المشاركين.

٥-الموافقة المستنيرة :

تعني الحصول على موافقة المشاركين بعد إبلاغهم بكافة تفاصيل البحث (Sieber & Tolich, 2013).

مثال: توقيع نموذج موافقة قبل المشاركة.

٦- القضايا الأخلاقية في البحث العلمي :

تواجه العملية البحثية العديد من التحديات الأخلاقية التي قد تؤثر على مصداقية النتائج، ومن أبرز هذه القضايا:

٧- الانتحال العلمي :

ويُقصد به استخدام أفكار أو نصوص الآخرين دون توثيق، ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية (APA, 2020).

٨- تزوير البيانات :

يتمثل في تعديل البيانات أو اختلاق نتائج غير حقيقية، مما يؤدي إلى تضليل المعرفة العلمية (Shamoo & Resnik, 2015).

٩- التحيز :

يحدث عندما يتأثر الباحث بآرائه الشخصية أثناء تحليل البيانات (Beauchamp & Childress, 2019).

١٠- انتهاك الخصوصية :

يشمل الكشف عن معلومات المشاركين دون إذن (Orb et al., 2001).

١١- تضارب المصالح :

يحدث عندما يكون للباحث مصلحة شخصية تؤثر على حيادية البحث (Resnik, 2020).

📌 مثال تطبيقي:

قيام باحث بتعديل نتائج استبيان لتدعم فرضيته يُعد تزويرًا علميًا.

١٢- احترام الملكية الفكرية :

يتوجب على الباحث احترام حقوق الملكية الفكرية وعدم استخدام ادوات ، اختبارات ، نصوص بدون إذن أو توثيق مناسب .

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث :

تلعب لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) دورًا مهمًا في مراجعة الدراسات والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية، حيث تهدف إلى حماية المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية (Israel, 2015).

كما تعتمد المؤسسات الأكاديمية على معايير دولية مثل دليل APA لتنظيم عملية التوثيق وضبط جودة البحث العلمي (American Psychological Association, 2020).

وتُسهّم هذه اللوائح في توفير إطار قانوني وأخلاقي يضمن تحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي وحماية حقوق الأفراد.

التطبيق العملي على موضوع البحث :

في دراسة "غموض الأدوار الوظيفية والإجهااد الوظيفي"، سيتم تطبيق المبادئ الأخلاقية على النحو التالي:

* الحفاظ على سرية بيانات المشاركين

* الحصول على موافقة مستنيرة

* استخدام البيانات لأغراض علمية فقط

* تجنب التحيز في التحليل

* ضمان الشفافية في عرض النتائج

كما سيتم التأكد من أن المشاركين لديهم الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت، دون أي تبعات سلبية. وسيتم تخزين

البيانات في بيئة آمنة، مع منع الوصول إليها إلا للباحث.

ويُعد هذا التطبيق العملي انعكاسًا لفهم الباحث لأخلاقيات البحث العلمي، حيث لا يقتصر الالتزام على الجانب النظري، بل

يمتد إلى الممارسة الفعلية.

اختيار الموضوع البحثي :

يخضع اختيار الموضوع البحثي لعدد من الاعتبارات، ومنها:

توجهات الباحث الذاتية:

كثير من الباحثين قبل انتظامهم بالدراسات العليا يفكرون في إحدى الأطروحات، وبالطبع كلما توافق ذلك مع الميول الشخصية، كان ذلك سبباً في خروج المنتج البحثي بالهيئة المطلوبة في النهاية، وهو ما يحث عليه الأكاديميون.

· مناسبة الموضوع للتخصص الدراسي:

ينبغي أن يختار الباحث موضوعاً ذا علاقة بتخصصه الدراسي، وعلى سبيل المثال في حالة كون الباحث متخصصاً في الإدارة، فإن الدواعي العلمية تقتضي أن يكون البحث أو الرسالة العلمية مرتبطين بذلك.

مثال على البحث العلمي:

(مثال تطبيقي: دراسة في إدارة الجودة)

عنوان البحث :

"أثر تطبيق نظم إدارة الجودة الشاملة على الأداء الوظيفي للكوادر الطبية في مستشفى الملك فهد التخصصي بالدمام"

مواصفات البحث الناجح وكيفية تطبيقها في المثال:

-الدقة والشمولية في العنوان:

*المواصفة: يجب أن يكون العنوان واضحاً، معبراً عن محتوى البحث، ومحدداً من حيث الزمان والمكان.

*التطبيق: العنوان المذكور أعلاه يحدد بدقة المتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة)، والمتغير التابع (الأداء الوظيفي)،

والبيئة المكانية (مستشفى الملك فهد بالدمام).

-تحديد المشكلة والأهداف:

*المواصفة :

وضوح تساؤلات البحث والأهداف المراد تحقيقها.

*التطبيق :

يهدف البحث لمعرفة ما إذا كان التدريب على معايير الجودة يقلل من أخطاء الرعاية الطبية، ويسعى إلى وضع توصيات

لتحسين بيئة العمل .

-الاعتماد على المنهجية العلمية:

المواصفة:

استخدام أدوات بحث دقيقة (استبانات، ملاحظة، تجارب)

التطبيق :

استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوزيع استبانات على عينة ممثلة من الأطباء والممرضين في المستشفى .

-الموضوعية والأمانة العلمية:

*المواصفة :

الحياد التام في جمع البيانات وتوثيق المراجع بدقة.

*التطبيق :

تحليل البيانات التي تم جمعها كما هي) باستخدام البرامج الإحصائية مثل (SPSS ، وتوثيق جميع الدراسات السابقة والمراجع

وفق النظم الأكاديمية المعتمدة .

-القابلية للقياس والتعميم:

*المواصفة :

أن تكون النتائج قابلة للقياس والاختبار وتقدم حلولاً عملية.

*التطبيق :

الخروج بنسب مئوية وتوصيات واضحة يمكن للإدارة في المستشفى استخدامها، ويمكن تطبيقها أيضاً في مستشفيات أخرى

بمدينة الدمام .

الاستناد إلى المعرفة السابقة:

المواصفة:

البناء على ما توصل إليه الباحثون السابقون

التطبيق:

تخصيص فصل في البحث للإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت إدارة الجودة في القطاع الصحي .

الختاتمة :

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس في بناء المعرفة العلمية الموثوقة، حيث تضمن النزاهة والموضوعية وتحمي حقوق المشاركين (Shamoo & Resnik, 2015).

كما أن الالتزام بهذه المبادئ يعزز من جودة البحث العلمي ويزيد من ثقة المجتمع في نتائجه، مما يسهم في تحقيق التنمية العلمية والمجتمعية.

.Resnik, D. B. (2020). The ethics of research. Oxford University Press

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.)

.Israel, M. (2015). Research ethics and integrity. SAGE Publications

.Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research

.Beauchamp, T. L., & Childress, J. F. (2019). Principles of biomedical ethics

.Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in qualitative research

.Sieber, J. E., & Tolich, M. B. (2013). Planning ethically responsible research